هو الأول والآخر لهذا بعد النجعة وهو اما حاضر واما مسافر لسلم بخاطبهم
بلسان عربي مبين وقد قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وقال صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
مع انه ليس في هذه الآية شبهة لمن احتج بط وبلله الحمد والمنة ولا
يشبه بط من زاغ قلبه الا على رعاع الناس نسال الله العافية وقلتم
الحروف يلزم التعاقب ويتقدم بعضها فيلزم ان
تكون مخلوقة قلنا انما يلزم التعاقب في حق من يتكلم من المخلوقين
والله سبحانه غير موصوف بذلك وايضا فواجب على كل مكلف التسليم
لما جاء في الكتاب والسنة ولا يعارضه بزخارف المبطلين وهذيان الملحدين
قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت الآية فمن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ
وعلينا التسليم فصل وقلتم ان القول بالقرآن غير مخلوق
لم يقله السلف وان عدم القول بذلك هو الصواب وانه هو اعتقادكم
فلا تقولون مخلوق ولا غير مخلوق فاما قولكم ان هذا القول لم يقله
فلا ندري من يعني بالسلف عندكم فان كان يعني بالسلف عندكم
جهم وجهم وابن ابي دواد واتباعهم كابي علي الجبائي وابي هاشم
واتباعهم من الجهمية والمعتزلة فقد قيض بان هؤلاء لم يقولوا هذه
المقالة وانما قالوا القرآن مخلوق وبعد ان كان هؤلاء سلفا فاستدل
سبيلهم بسبيل النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم
باحسان وفاعوض لنا منهاج جهم بمنهاج ابن ائمة للامين
فان كان بعض السلف عندكم الصحابة والتابعون وائمة الاسلام
الذين لهم لسان صدق في الامة الذين رفع الله قدرهم واعلا
منارهم الذين هم سلف الامة فهذا خطأ في نسبة عدم القول
اليهم فانهم كلهم مجمعون على ان القرآن كلام الله غير مخلوق

قال علي

قال علي رضي الله عنه في القرآن ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
منه بدا واليه يعود ذكر هذا القدوم عن علي الشيخ الحافظ عبد الغني
المقدسي وذكر ايضا عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
انهما قالا القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود فقولهم رضي الله عنهم
منه بدا اي هو المتكلم به وهو الذي انزله من لدنه ليس هو كما تقول
الجهمية انه خلق في الهوى او غيره او بدا من عند غيره واما اليه يعود
فانه يسري به في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى
في الصدور منه كلمة ولا في المصاحف منه حرف وقال سفيان بن عيينة
سمعت عمرو بن دينار يقول ادركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة
يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود رواه محمد
ابن جرير وهبة الله بن حسن الطبري في كتاب السنة لهما وقد ادرك
عمرو بن دينار ابا هريرة وابن عمر وابن عباس وغيرهم من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فهذا يدل على شهرة القول بذلك في زمن
الصحابة الذين ادركهم عمرو بن دينار وعلى شهرته عندنا يعني
وانهم كلهم على ذلك وقال البخاري حدثنا سفيان بن عيينة قال
ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن
كلام الله غير مخلوق فعمرو بن دينار حكاه عن مشيخته والناس
وسفيان ايضا حكاه عن مشيخته فهذا صريح في الدلالة على
اشتهار هذا القول في القرون الثلاثة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وكلام ائمة الاسلام في ذلك كثير اكثر من ان يمكن ذكره هنا كابي
حنيفة ومالك والاوزاعي والليث والثوري والشافعي وابن المبارك
واحمد واسحق وابي عبيد والبخاري وغيرهم من ائمة الحديث وكلهم
على ذلك مجمعون وكتابهم ورسنة نبيهم متبعون وحكى غير
واحد الاجماع على ذلك قال الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابي
حاتم سئلت ابي وابا زرعة عن مذاهب اهل السنة في اصول الدين